

الدرس(7) والأخير من المحجة في سير الدلجة

خالد المصلح

سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم صلي اما بعد اللهم اغفر للمصنف ولشیخنا والحاضرين والسامعين والمؤلف رحمه الله تعالى وكذلك من عمل اعمالا صالحة وكانت عليه - 00:00:00

فهو يظن ان اعمالهم ويتوسلون له من الله ما لم يكن يحتسب. فيقتسم الغراماء اعمالهم كلها. ثم يقبل بهم فضلا فضلا فيضطرح من سبئاتهم عليه. ثم يطرح في النار. وقد يناقش الحساب ويطلب منه شكر النعم - 00:00:40 واصغرها تستوعب اعماله كلها. وتبقى بقية النعم ويطالع ويطلب شكرها ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من نوتش
الحساب عذب فاوحلى وقد يكون له سبئات تحبط اعمالا واعمال سوى التوحيد فيدخل النار. وفي سنن طيب الحمد لله رب العالمين
واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد - 00:01:00 المصنف رحمة الله ذكر هنا صورة منصور آآ من الصور التي تدرج تحت قوله تعالى وببدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون من ذلك
ان يظن الانسان ان له من الاعمال ما ينجيه - 00:01:29

ثم يتبيّن له انه هالك بقصور عمله عن انجاءه وذكر في ذلك قوله رحمة الله وقد يناقش الحساب فيطلب منه شكر النعم فيطلب منه
شكراً للنعم فاصغرها تستوعب اعماله كلها - 00:01:44

وتبقى بقية النعم فيطالع شكرها او فيعذب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من نوتش الحساب عذب او هلك نعم وبسنن ابن
مادر رواية ثوبان مرفوعة ان من امتى من يجيء باعمال امثال الجبال ويجعلها الله هباء منتشرة وفيه - 00:02:05 هم قوم من جلداتكم ويتكلمون بالستنكم ويأخذون من الليل كما تأخذون. ولكنهم اقوام اذا خلوا بمحارم الله انتهت اعود بالله. وخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا من حديث سالم مولى. المراد بهذا الحديث لا انه يقع في المعصية خلوة. هذا من - 00:02:27 ضرورة آآ فاهل الايمان لا يجاهروا كل امتى معافي الا المجاهرين لكن المقصود انه ليس في قلبه تعظيم الله لذلك كانت عقوبته ما
ذكر ليس في قلبه التعظيم لله عز وجل - 00:02:47

وليس انه اذا فعل محارما فعله حال الاستئثار انما لما غاب عن قلبه تعظيم الله واجلاله كانت هذه عقوبته وليس هذا انه اذا اراد
معصية يأتي بها بين الناس ويفعلها علانية فهذا من المجاهرة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم كل امتى معافي الا المجاهرين -
00:03:05

نعم فرج ابن ابي شيبة قلنا بالدنيا من حديث سار المولى ابي حذيفة مرفوعا ليجتنب يوم القيمة اقوام معهم من الحسنات مثل الجبال
مثل الجبال تحت التهامة حتى اذا جاء بهم جعل الله اعمالهم هباء ثم اكبهم في النار. وقال سالم رشيد - 00:03:27 ارجو ان اكون منهم قال صلى الله عليه وسلم اما انهم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون هنئنة من الليل لعلهم كانوا اذا عرض له شيء
من الحرام اخذوه فادحض الله اعمالهم. وقد يحيط الله العمل بأنه من رباء خفي - 00:03:47

وعجب به ونحو ذلك ولا يشعر به صاحبه. قال غير من غيره العابد ان لم تأتي الآخرة فالمؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه همان هم الدنيا
وشفاء الآخرة. وقيل له كيف لا تأتيني الآخرة بالسرور وهو يتبع في دار الدنيا ويذهب؟ قال - 00:04:07 ليس بالقبول كيف بالسلامة؟ كم رجل يرى انه قد اصبح همه ويجمع ذلك كله يوم القيمة. ثم ذلك كله يوم القيمة ثم يضرب به
وجهه. يجمع ذلك اي عمله ومنها هنا ومنها هنا كان عامل ابن عبد قيس وغيره يبلغون من هذه الاية انما يتقبل الله من المتقين.

لا تتحقق بكثره العمل فانك لا تدرى اي قبل منك ام لا ولا تؤمن من ذنوبك فانك لا تدرى هل كفرت عنك امرا كفرت عنك ابناء ان عملك مغيب عنك كله. لا تدرى ما الله صانع به. وبكى النفعي عند الموت عند الموت وقال انتظروا - 00:04:53

ربى ما ادرى ايسبرني بالجنة ام بالنار؟ ويذيع غيره عند الموت فقيل له لم تجزأ؟ قال انما هي ساعة ولا ادرى اين يشرك بي ويذيع بعض الصحابة عند موته فسئل عن حاله فقال ان الله قبض خلقه قبضتين قبضة من قبضة للجنة - 00:05:13

للنار ولست ادرى في اية قبضتين انا. ومن تأمل هذا حق التأمل او جب له القلق. فان ابن ادم متعرض لاهوال عظيمة عظيمة من الموت واهوال واهوال القبر والبرزخ واهوال الموقف والصراط والميزان واعظم من ذلك الوقوف بين - 00:05:33

لله عز وجل ودخول النار ويخشى على نفسه الخلود فيها بان يسلب ايمانه عند الموت ولم يؤمن المؤمن شيئا من هذه الامور فيامن مكر الله الا القوم الخاسرون. وتحقيق هذا يمنع ابن ادم الفراق. وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدرى - 00:05:53

بأي المحلين تجزئهم. الله المستعان. وسئل بعض الموتى وكان عاملا مجتهدا عن حاله فانشد يقول وليس يعلم ما في القبر داخله الا الله وشاكر الاجداد. وقال غيره اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما غفلوا وناموا. لقد خلقوا - 00:06:13

ولما لو ابصرته لو ابصرته عيون قلوبهم داموا وهاموا وماتوا ثم قبضوا ثم حشر وتوفيق واهوال عظام في يوم الحشر قد عملت رجال فصلوا من مخافته وصاموا ونحن اذا امرنا او نهينا كاهل الكهف اي بعض النبات - 00:06:33

اخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين. تم بقلم العبد الفقير المقرب والتقصير راجع في ربه المنان سليمان ابن عبد الرحمن غفر الله له ولوالديه ولمشايخه واخوانه وذراته ولجميع المسلمين - 00:06:53

الاحياء منهم والميتين امين. هذا الناسخ لهذا تكون قد تمت الرسالة جزى الله تعالى آآ ابن رجب رحمة الله على ما قال فيها وما ابدي اوضح آآ كنت قد قلت لكم في الدرس السابق - 00:07:13

آآ ما هي الاحوال التي تندرج في قوله وما هي الصور التي تندرج في قوله وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ذكر المصنف رحمة الله جملة من الصور - 00:07:36

الصورة الاولى في صفحة سبعة وسبعين قوله ان يكون غافلا عما بين يديه معرضًا عنه. غير مكتثر هذه الصورة الاولى وسائل الله ان يحفظنا واياكم. غافلا معرضًا عن الآخرة. الثاني - 00:07:49

ان ان يكون عنده اعمال سيأتي بما يحيطها من ارباء او كفر وذلك في صفحة ثمان وسبعين حيث قال ويشتمل على ما هو اعم من ذلك وهو ان يكون له اعمال يرجو بها الخير فتصير هباء منتشرة. اعوذ بالله - 00:08:04

وتبدل السينات اما الثالث في نفس الصفحة صفحة تسعه وسبعين وقريبة من هذا ان يعمل الانسان ذنبا يحتقره ويستهون به سيكون هو سببا لهلاكه كما قال وتحسبونه هنا وهو عند الله عظيم. هذا الوجه الثالث - 00:08:23

الوجه الرابع هو ان يعمل سوءا يظنه حسنة كما قال تعالى افمن زين له سوء عمله اعوذ بالله الوجه الرابع الذي ذكره المصنف او الخامس ذكره المصنف رحمة الله وهو آآ - 00:08:44

قوله في صفحة واحد وحادي وثمانين وكذلك من عمل اعمالا صالحة وكانت عليه مظالم اه فهو يظن ان اعماله تتجهه فيبدو له من الله ما لم يكن يحتسب هذا الوجه الخامس الوجه السادس - 00:09:02

الذي ذكر فيه احباط العمل ان يقارن العمل ما يحيطه من عجب خفي او رباء وهذا لعله يندرج فيما تقدم مجمل ما ذكره ستة اوجه او خمسة اوجه مما يندرج في قوله تعالى وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا -

00:09:17

بحال - 00:09:39